بسم الله الرحمن الرحيم

تفسيرُ الآيات (39-40)

(39) { فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ }.

🔷 ما دلالة الفاء في قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)؟

تفيد السّرعة والفوريّة، أي فاستجاب له ربّه.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

■ فاستجاب الله دعاء زكريا عليه السلام وأرسل إليه جَماعة من الملائكةِ، تُبشّره بذلك؛ فنادته حالَ قيامهِ مُصليًا في مكانِ عبادته، أنّ الله يُبشّرك يا زكريّا بمولودٍ من صُلبك اسمه يَحيى:

🔸 **(مُصدقًا بكلمة من الله)**: أي مصدقًا بعيسى عليه السّلام، كما قال تعالى : **(إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ).**

🔸 **(وسيّدًا)**: يسودُ قومه ويفوقهم بخصالهِ الحميدةِ وعلمهِ ودينهِ.

🔸 **(وحصورًا)**: مانعًا نفسه عن الشّهوات، يَحبسها ويَحصرها على طاعةِ الله والتّفرغ للعبادة ، فلا يَقرب الفواحش ولا يتزوّج حتّى.

🔸 **(ونبيًّا من الصّالحين)** : نبيًّا داخلًا في جُملة الصّالحين ،(هذه بشارة ثانية لوحدها بنبوَّة يحيى عليه السّلام وهي أعلى من البِشارة الأولى بولادته).

(40){ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ }.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

قالَ زكريّا عليه السلام : يا ربّ كيفَ يكون لي غُلام وقد كبرتُ وبلغتُ الشّيخوخة الّتي لا يُولد للشّخصِ فيها أولاد ، وزَوجتي عقيمٌ لا تَلد، وأحد السّببيْن كافٍ لعدمِ وجودِ الولد، فكيفَ مع اجتماعِهما ! فأخبرَه الله تعالى أنَّ هذا أمرٌ خارقٌ للعادةِ فكما أنّ اللّهَ قادرٌ على إيجادِ الأولادِ بوجودِ الأسباب ، كذلك هو قادرٌ على إيجادهِم مع انعدامِ الأسباب فإذا أرادَ اللّهُ شيئًا يَفعله.

🔷 **لماذا قال زكريّا عليه السّلام :(أنّى يكون لي غُلام) ولم يَقل :(أنّى يكون لي ولد) ؟**

🔸 الغُلام : هو الشّاب الفَتيّ السّنّ من النّاس ، وهو الّذي بدأ يَظهر شاربه، وهذا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على سَبيل التّفاؤل بما يَؤول إليه حال هذا المَولود بأن يُولد ويَكبر.

🔷 **لماذا قالَ تعالى في سورة آل عمران :(وقد بلغنيَ الكبَرُ وامرأتي عاقِر) بينما في سُورة مريم قالَ تعالى :(وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغتُ من الكبَرِ عِتيًّا)؟**

🔸 كان هذا ليناسبَ فواصلَ ونهاياتِ الآيات في سُورة مريم ولِيُطابق تركيبَ الكلام هُناك.

🔸 وكمساعدة في ضبط المتشابهات نتذكر أن:

■ **في سورة آل عمران:** السُورة تتكلّم عن آلِ عمران ، فناسَبها الكلام عن **الرّجالِ** أولاً فبدأ بنفسِه (بلغنيَ الكبر).

■ في **سُورة مريم:** السّورة اسم سيّدة نساءِ العالمينَ فناسَبها الكلامُ عن **النّساء** (وكانت امرأتي عاقرًا).

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner